استثمار الأفكار البناءة

عائشة الجناحي

نقش الأثر أصعب من أن يحدث بين يوم وليلة فهي رحلة طويلة مطرقتها الإصرار لبناء خطة استراتيجية واضحة، روحها المعرفة وسرها المثابرة.

في الخمسينات والستينات تقدمت التكنولوجيا بشكلٍ كبير في صناعة الثلاجات، كإزالة وصنع الثلج آليا، وتوالت التحديثات في مواكبة أحدث التقنيات في هذه الصناعة إلى يومنا هذا.

فلقد نجح الفرنسي «فرديناند كاريه» باختراع الثلاجة عام ١٨٥٩ والتي تعد من أهم الاختراعات في العصر الحديث، لما لها من فوائد عدة في توفير التخزين البارد والذي غيّر الكثير من الممارسات القديمة في تخزين الأطعمة.

كان الناس قديماً يلجأون إلى وسائل مختلفة في حفظ الأطعمة كالأسماك واللحوم والحبوب، فلكل نوع من الأطعمة كان يتوجب استخدام طريقة مختلفة للتخزين، الأمر الذي تضمن هدراً للجهد والوقت، حتى ظهر أول تبريد اصطناعي بشكل مبتكر ليصنع الفرق.

الابتكار هو عملية إنتاج منتج أو آلية جديدة بهدف تحسين وتطوير الكفاءة من خلال حلول جديدة تتجاوب مع متطلبات المستخدم. ولكن الابتكار ليس اختراعاً جديداً بل هو إكمال أو تعديل لفكرة بدأت مسبقاً، من خلال تحديد المشكلة ووضع الحلول المناسبة لحلها. أساس الابتكار هو الاكتشاف فالعالم ألبرت اينشتاين لم يخترع العلاقة بين الطاقة والكتلة بل اكتشفها والعالم نيوتن اكتشف قانون الجاذبية الأرضية ولم يخترعها.

بالإشارة إلى نشر وتبني الابتكار عرف روجرز (١٩٩٥ م) الانتشارعلى أنه الآلية التي يتم من خلالها نشر الابتكار عبر قنوات معينة خلال مدة زمنية محددة، وعرّف تبني الابتكار على أنه القرار الذي يتم اتخاذه لتطبيق الابتكار. سر نجاح الابتكار يكمن في نشره باتباع عملية تسويق مبتكرة والذي يدفع الجمهور المستهدف لتبنيه.

فلا يغيب عن بالنا الكثير من الأفكار البناءة التي ذهبت أدراج الرياح والابتكارات المذهلة التي لم يسمع عنها الكثيرون وذلك لأن سياسة نشر الابتكار لم تطبق بالشكل الصحيح. فأية جهة لا تتبع أفضل الممارسات في نشر الابتكار وتستمر بالنهج التقليدي ستقاد بكل تأكيد إلى مرحلة الاندثار.

وضمن المبادرات الخاصة بمواقع التواصل الاجتماعي، اطلق صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد في الربع الأول لسنة ٢٠١٥ «قمة رواد التواصل الاجتماعي العرب» وذلك لتعزيز مكانة القمة عالمياً بتشجيع كافة المؤثرين في وسائل التواصل الاجتماعي للعمل بروح الابتكار وإحداث التغيير الإيجابي بما يخدم مسارات التنمية المستدامة.

فلنتعلم من «أبل» المنتج الذكي الذي سحر الكثير من الشباب وتويتر التي منحتنا روعة التغريد في نشر الثقافة على جناح عصفورة لتكون خدمة للبشرية.

فسر نجاح كل من ستيف جوبز مؤسس شركة ابل العالمية والعالم ألبرت اينشتاين ونيوتن هو أنهم لم يقتنعوا البتة بأن الحياة توقفت عند الأمس بل كانوا الدليل فأذابوا حدود المستحيل وأخذوا بيد الناس إلى حيث النور.

بخطى واثقة أمام ناظر مجموعة من المؤثرين على مواقع التواصل الاجتماعي يصرح أحدهم بابتكاره «حد سمع عن الثلاجة التي ترسل مسجات تبلغ بالنواقص على موقع تويتر». فيجاوبه أحدهم باستغراب «لا أبداً .. وهل طبقت سياسة نشر الابتكار». فيرد بدهشة: «لا بس هالابتكار متعوب عليه».

كاريكاتير أعجبني

الدبلوماسية الوقائية..النموذج الخليجي

أ.د. بكر بن عمر العمري

بداية فإن من مهام المحلل السياسي الموضوعي عند التعرض لأي أزمة بالتعليق أو التحليل ضرورة الرجوع إلى الدلائل وما تشهده الساحة السياسية من أحداث وممارسات تخدم ما يسعى اليه.

لذلك أرى أن الأمانة الأخلاقية للمحلل السياسي تفرض عليه أن يكون صادقاً في تحليله عن الحقيقة بعيدا عن المهاترات الاعلامية وخدمة أغراض خاصة تستهدف البلبلة وطمس الحقائق.

لذلك فإن الالتزام بهذا الأسلوب المهم يحتاج إلى فطنة ورغبة حقيقية مجردة عن الهوى لخدمة الصالح العربي بما في ذلك الصالح الخليجي والتي يمكن ادراكها بالفعل والمنطق بما يتفق مع القيم التي تحكم علاقاتنا كأبناء منطقة واحدة..هي الخليج الواحد.

هناك احساس عام داخل النطاق الخليجي العربي وخارجه أن الدول الخليجية بدبلوماسيتها الوقائية في عيون الآخرين تحتل الدرجة الرفيعة من احترام وتقدير وفهم يعكس مدى مصداقية دول الخليج في ادارة الأزمات الحالية بل والمستقبلية.

لست بحاجة إلى القول أن التحركات والاتصالات والمشاورات التي تجريها الدول الخليجية في الساحتين الاقليمية والدولية على مدى الأسابيع الأخيرة فقد انبرت الدبلوماسية الخليجية في أعلى مستوياتها لتأكيد مكانة دول مجلس التعاون الخليجي الدولية والدفاع عن دورها كقوة اقليمية لها وزنها في ضبط ايقاع الحركة السياسية في المنطقة الاقليمية حرصا على سيادتها واستقلالها.

وفي اطار هذا التحرك الخليجي أرى أنه يعكس مفهوم أن السياسة فن الممكن، ولذلك سلكت دول الخليج هذا الطريق فرأت أن الأصل في الإدارة الناجحة للأزمات هي منع انفجار الموقف وتفادي التفكك بأي شكل .. وربما يكون الوقوف على حافة الهاوية ولكن عدم السقوط فيها.

ومعنى ذلك أن ادارة الأزمات والطوارئ أصبحت في أمس الحاجة إلى استخدام الدبلوماسية الوقائية التي تم استخدامها في قاموس العلاقات الدولية وتمت ممارستها على أرض الواقع الدولي في منتصف التسعينات .. بل والآن لمحاولة تخفيف التوتر في مواقع دولية عديدة قبل أن يؤدي إلى نشوب وتفاقم الصراعات.

والحقيقة أننا أمام اعتراف دولي بالنموذج الخليجي لممارسة الدبلوماسية الوقائية لدرء المخاطر والأزمات التي عكستها خطوات واجراءات ادارة الازمات في المنطقة الاقليمية مثل الأزمة السورية والعراقية واليمنية من قبل القيادات الحكيمة الموحدة لا يمكن أن توصف إلا بأنها اعتراف لدرجة رفيعة بالقدرة الخليجية في إدارة الأزمات.

وفي اعتقادي أن أهم هذه الدروس المستفادة من هذا الاعتراف الدولي بالدور الخليجي و ضرورة تأكيد دور الدول الخليجية الاقليمي والحضاري والاقتصادي التي نظرت إلى علم ادارة الازمات بأنها علم وفن، علم بمعنى أنها مزيج له أصوله وقواعده التي بدأت تتبلور، وفن بمعنى أن ممارستها أصبحت تعتمد على اتقان من المهارات والقدرات فضلا عن الابتكار والابداع.

ولست أريد أن أعدد نماذج تعكس فن ادارة الأزمات في السياسة الخارجية الخليجية والتي جاءت انعكاسا لتصور القرار الخليجي للعمل التعاوني والاقليمي والدولي وبراعة الادوات الخليجية المنفذة لهذه الدبلوماسية الوقائية لإدارة الأزمات.

هكذا أصبحت إدارة الأزمات اسلوباً متميزاً في إدارة العلاقات الخليجية الدولية والإقليمية لها استراتيجية محدودة تقوم على مجموعة من الأصول والمبادئ والمهام، كما أنها أضحت كذلك فنا رفيعا يمارسه قادة مجلس التعاون الخليجي بمزيد من المهارة والبراعة.

> هناك احساس عام داخل النطاق الخليجي العربي وخارجه أن الدول الخليجية بدبلوماسيتها الوقائية في عيون الآخرين تحتل الدرجة الرفيعة من احترام وتقدير وفهم يعكس مدى مصداقية دول الخليج في ادارة الأزمات الحالية بل والمستقبلية.

وربما يعزز من صحة الرهان الخليجي على جدوى هذهِ التحركات الخليجية أنها تسلك منهجاً محدداً وواضحاً لمواجهة تحديات الإرهاب عن طريق تنسيق المواقف وتجديد الاصرار على التمسك بالثوابت التي ارتضتها الإنسانية الدولية كركائز للمساهمةِ الخليجية في الجهود الدولية لمحاربة الارهاب، إيمانا من الدول الخليجية بأنه في علم السياسة ليس هناك مكان لكلمات المفاجأة والمصادفة لأن السياسة في البداية والنهاية لا بد أن تخضع لأدق قواعد الحساب لمنهج الدبلوماسية الوقائية.

وهكذا فإن القِادة الخليجيين في اطار مجلس التعاون الخليجي ادراكاً للمخاطر والتحديات التي تواجه المنطقة الاقليمية تستبق الاحداث والتطورات وتفصح عن قدرتها وامكاناتها بالتعاون مع دول العالم على مواجهة أخطار الارهاب بحيث يمكن تحقيق الأمن والسلام وتحرره من المجموعات الإرهابية.

واليوم وعندما يدقق المرء في خطوات الأسلوب الخليجي لإدارة الأزمات التي تدور من حول دول المجلس الخليجي ومهما كانت درجة انعكاسها على الداخل الخليجي يشعر الإنسان الخليجي بأن الأداء الخليجي في ادارة الأزمات هو بالفعل فن ادارة الأزمات وفن عدم الاعتراف بالمستحيل وذلك من خلال توجه استراتيجي في اطار فن ادارة الأزمات مما أدى إلى الاعتراف الدولي بالأسلوبِ الخليجي في استخدامِ الدبلوماسية الوقائية لحرصها على أن تكون عنصرا للتهدئة وليست مساعداً على التوتر.

وخلاصة القول أن استخدام الدبلوماسية الوقائية ضرورية في أوقات التعايش مثلها في ذلك مثل لحظات الوقوف على حافة الصدام وذلك حين يخرج نمط التعامل بين دولتين عن نقطة التوازن المعتاد وهو الدليل على ادراك الدول الخليجية لمتطلبات المسؤولية المصيرية لدول مجلس التعاون الخليجي.

قناة السويس الجديدة، رسالة... وحقيقة تاريخية

د.رائد محمد طه

بدأت فكرة إنشاء القناة مع قدوم الحملة الفرنسية على مصر عام ١٧٩٨، وفكر نابليون في شق القناة إلا أن الفكرة باءت بالفشل، وفي عام ١٨٥٤ استطاع ديلسبس اقناع الخديوي سعيد وحصل على موافقة الباب العالي، وقام الخديوي سعيد بموجبه بمنح الشركة الفرنسية "امتياز" لمدة ٩٩ عاما، استغرق بناء القناة ١٠ سنوات(١٨٥٩-١٨٦٩)، وساهم في عملية الحفر ما يقرب من مليون عامل مصري، ومات خلالها أكثر من ١٢٠ ألف منهم أثناء عملية الحفر على إثر الجوع والعطش والأوبئة والمعاملة السيئة، وتم افتتاح القناة في عام ١٨٦٩ في حفل مهيب وبميزانية ضخمة، وفي عام ١٩٠٥ حاولت الشركة تمديدٍ حق الامتياز ٥٠ عاما إضافية إلا ان المحاولة فشلت لاحقا، وفي يوليو عام ١٩٥٦ قام الرئيس عبد الناصر بتأميم قناة السويس، والتي تسببت لاحقا في إعلان بريطانيا وفرنسا الحرب على مصر ضمن العدوان الثلاثي والذي انتهى بأنسحابهم . ويبلغ طول القناة نحو ١٩٠ كيلومترا وهي أقصر طريق بحري بين آسيا وأوروبا إذ تختصر ١٥ يوما من زمن الرحلة في المتوسط. لان قناة السويس تعد أحد أهم المجاري البحرية في العالم ولأنها نقطة ذات أهمية حيوية استراتيجية. وتدير الحكومة المصرية القناة عبر هيئة قناة السويس.

بعد اعلان الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي عن بدء مشروع قناة السويس الجديدة، في أغسطس آب العام الماضي. بدأت مصر في حفر فرع موازٍ لقناة السويس الرئيسية يتفرع منها عند الكيلو ٦٠ للقناة ويُصب فى القناة القديمة مرة أخرى عند الكيلو ٩٥، أي بطول ٣٥ كيلو مترا. وبعرض ٣١٧ مترا وبعمق ٢٤ مترا ليسمح بعبور سفن بغاطس يصل إلى ٦٦ قدما. اضافى الى ان المشروع يتضمن ٣٧ كيلو مترا توسعة وتعميق للقناة الأصلية.

مشروع "قناة السويس الجديدة جزء من خطة اقتصادية طموحة لتطوير منطقة قناة السويس لتجعل منها مركزا لوجيستيا وصناعيا وتجاريا من خلال بناء عدة موانئ تقدم خدمات للأساطيل التجارية التي تعبر القناة. .وللقناة عدة أهداف منها:إن قناة السويس الجديدة ستسمح لأول مرة بحركة المرور في الاتجاهين بين البحر المتوسط والبحر الأحمر -يهدف المشروع من الحد من الانتظار لأوقات طويلة والعبور من خلال القناة، فهى ستعمل على تقلل زمن الانتظار للسفن ليكون ٣ ساعات بدلا من ١١ ساعة مما ينعكس على تخفيض تكاليف الشحن- يهدف المشروع الى زيادة عدد السفن المارة من متوسط ٤٩ سفينة في اليوم إلى ٩٧ سفينة مما ستساهم في ان يرفع إيرادات قناة السويس بشكل عام إلى ١٥ مليار دولار بحلول عام ٢٠٢٣ من نحو خمسة مليارات دولار حاليا. مما يؤدي إلى الانعكاس الإيجابي المباشر على الدخل القومي المصري-يساهم المشروع الجديد بتعظم القدرات التنافسية للقناة وتميزها على القنوات المماثلة، ورفع من درجة التصنيف العالمي للمجرى الملاحي نتيجة زيادة معدلات الأمان الملاحي أثناء مرور السفن-يهدف المشروع الى خلق فرص عملٍ جديدة- يهدف المشروع إلى تحقيق تنمية مستدامة اقتصادياً مصحوبة بخلق مجتمعات عمرانية جديدة فى شرق بورسعيد والسخنة وخليج السويس- وأحد الأهداف الرئيسية لها هو توسيع الزراعة في المنطقة وتصنيع وزيادة سعة المنسوجات، وتلبية احتياجات الأعمال الزراعية، وتوسيع مرافق التخزين والنقل.

وتم تمويل المشروع بالكامل من مبيعات شهادات استثمار بنكية للمصريين بفائدة ١٢٪ وتم جمع تكلفة المشروع الذي قدر بحوالي ٨ مليار دولار. وهذا له دلالات كثيرة منها: ثقة المصريين برئيس الدولة عبد الفتاح السيسي

-مدى وعى المصريين باهمة المشروعات القومية والقطاعات العامة- التحرر من الديونية الخارجية-تجديد الولاء والانتماء من المصريين والتعبير عنه بالعمل لا بالقول.

المقابلة الشخصية..لمصلحة من؟

عبد الناصر بن علي الكرت

لقد اعتادت بعض اللجان في عدد من الإدارات الحكومية والمؤسسات على أن تكون المقابلات الشخصية للمتفاضلين على وظائفها هي الحيلة الضعيفة لاختيار من يرغبون بصرف النظر عن القدرة والكفاءة والأحقية فتذهب الفرص إلى غير مستحقيها بحجج واهية مما يؤدي في النهاية إلى ضعف الأداء ونقص الإنتاجية في تلك الأجهزة..ذلك لأن المقابلة الشخصية لا يعيرونها اهتماما كبيرا ولا ينظرون إليها على أنها من متطلبات العمل المهمة لانتقائية الأفضل واختيار الأميز بل لتمريرها على الهوى والمزاج واعتبارها وسيلة مناسبة لكسب الجمائل وتقوية العلاقات وتمرير الواسطات طالما ليس هناك معيارية محددة ولا منهجية علمية ولا محاسبة فيما بعد ، وتجري كيفما اتفق بلا اطلاع أو دراسة لأوراق المرشحين ولا معرفة بجوانب إدارة الحوار وكشف جوانب الشخصية.

وهكذا تؤول الأمور إلى غير أهلها!! ويحضرنا في هذا الصدد نكتة تقول بأن هناك لجنة كانت تجري المفاضلة بين اثنين لاختيار أحدهما لوظيفة محددة وأجريت المقابلة لهما في نفس الوقت وكان السؤال الأول لمن يميلون لاختياره بقولهم: بلد المليون شهيد كم قدم شهيداً في حربه مع الاستعمار الفرنسي؟ فكانت إجابته على الفور مليون شهيد لتعقبها كلمات الامتداح (عظيم ،جميل، ممتاز) فيكون السؤال التالي مباشرة لزميله المنافس بقولهم: أذكر أسماء المليون شهيد؟وسط ذهوله من هذا السؤال المحير لتذهب مثلا في المقابلات التافهة والأسئلة المقصودة التي لاتقيس مستوى ولا تحقق هدفا إنما تأتي للتعجيز أو لإشعار الموظف بأنه لم يجب على أسئلتهم.

وهكذا تتحول المقابلة إلى فعل استفزازي يستثير مشاعر الغضب أحيانا مما يسقط سمعة المؤسسة حيث يذكر أحد التربويين النابهين بأنه تقدم لوظيفة الإشراف التربوي بإحدى المناطق وعندما بدأت المقابلة من أعضاء اللجنة كان أول أسئلتها ماهي فروض الوضوء ليعقبه السؤال الثاني : عدد أركان الصلاة ويقول التربوي وقتها تبدلت دهشتي من هذه الأسئلة إلى حزن عميق على مستوى التعليم إذا كانت بعض اللجان بمثل هذا المستوى المتردي ، حيث تشكل لديه انطباع سيئ عن تلك الإدارة ! وهو مايجب أن تحرص الوزارة على معالجته بتدريب واختيار من يتولى المقابلات فليس الأفضلية بالأقدمية إنما بالوعي الإداري والفني والتربوي والثقافي...

ولأن الأمور كانت محكومة بالمزاج فقد تقدم أحد المتميزين كذلك لوظيفة الإشراف في تلك الإدارة وكانت اللجنة مشكلة من اثنين ورغم أن المتقدم من المعلمين البارزين ويحمل درجة الدكتوراه في التربية والحاجة لمثله قائمة إلا أنه لم يقبل ! وعندما سئل أحدهما عن أسباب عدم قبوله جاء رده بعبارة شعبية: ،(شايف نفسه ، وفيه شوية غطرسة). وبسؤال الآخر قال: كان مرتبكا ومهزوزا في المقابلة وهي مناقضة لتبرير زميله فهما اتفقا على عدم القبول ولم يتفقا على تحديد السبب ولكنه استبعاد للأجدر والأفضل ، لقناعتهما بأنه أفضل منهم جميعا خاصة وأن إدارتهم ليس فيها من يحمل هذه الدرجة العلمية في ذلك التاريخ .

> الأمور كانت محكومة بالمزاج فقد تقدم أحد المتميزين كذلك لوظيفة الإشراف في تلك الإدارة وكانت اللجنة مشكلة من اثنين ورغم أن المتقدم من المعلمين البارزين

ومثله آخرون كانوا على مستوى عال من الكفاءة من جميع الجوانب حرصت اللجان على عدم قبولهم خشية من دخول من هم أفضل منهم .. وكان قرار أولئك الخروج من التعليم العام إلى التعليم العالي وهم يحملون حاليا درجة الاستاذية في تخصصاتهم وفي مواقع مميزة وأسماؤهم معروفة على المستوى العربي . فإن كانت الجامعات قد كسبتهم فإن تلك الإدارة قد خسرتهم ومن بعدها التعليم العام بأسباب ضعف لجان المقابلات الشخصية مع الأسف الشديد وعدم استيعابهم للأهداف.

احوال جدة و عشم المحب

صالح المعيض

بداية مما لاشك فيه أن قطاع الأحوال المدنية هو أحد القطاعات ذات الالتصاق بالجمهور من المواطنين والوافدين، ويتولى تقديم الخدمات لهم ، ولا ننسى أنه يشكل خطا أمنيا أول وقاعدة معلومات أساسية بل (مرفق إستراتيجي) يحظى بإهتمام وحرص ولاة الأمر ، ومما لاشك ان عمل الاحوال عمل توثيقي مهم يتطلب حرصا شديدا وضبطا وربطا لإرتباطه في معظم تخصصاته في توثيق الهوية الوطنية ، لذلك فالمسؤول والموظف العادي في الاحوال المدنية كل منهم محمل بمسؤوليات جسام وضوابط مهمة التدقيق معها وفيها من اولويات إتقان العمل ، وهي تكاد تكون الإدارة الأكثر مساءلة لموظفيها حتى بعد انتقالهم لجهات أخرى أو تقاعدهم أو إستقالتهم . لأن أي خطأ هنا يمس الهوية الوطنية التي لاتقبل التساهل لذلك ليس معيبا التدقيق وإن أخذ وقتا ليس يسيرا ، لكن ما يعاب احيانا هو عدم جودة الأداء من خلال سلبيات تحدث هنا أو هنالك ، والتي عادة نتطرق اليها هنا أو في وسائل أخرى بين فينة وأخرى من باب أن الكاتب شريك في التنمية وتقصي جوانب معالجة القصور ، التي لن تطفيء الجوانب المشرقة في هذا الجهاز أو غيره بإذن الله ثم بجهود المخلصين ، وأذكر أنني قبل أكثر من ربع قرن لامست جوانب قصور عدة في هذا القطاع وتناولتها في حينه بصحيفة المدينة العدد ٨٢٦٤ بتاريخ ٢٤ /٦ /١٤١٠هـ تحت عنوان (في الأحوال تدهورت الأحوال) وفي وضع مماثل كان لي مقال آخر بصحيفة البلاد بالعدد (١٤٢٨٨) بتاريخ ٢٨ /٢ /١٤١٦هـ ولا اود سرد مقالتي هنا في هذا الشأن ، لكن لايفوتني أن مقالا كتبته بعد انتقال مبنى الاحوال من الشرفية إلى مشرفة أشدت فيه بالنقلة النوعية آنذاك ووجود لأول مرة صالات وتنظيم ومواقف سيارات أن ذلك المقال بقي منشورا وحيدا في لوحة الشرف بصالة الاستقبال لعدة أشهر وكان لزاما عليّ مثلما أنتقد أن أشيد لأن رسالتنا (إشادة بدون مبالغة ونقد بدون تجاوز) وذلك يعني أن متابعتي شخصيا ليست لتتبع السلبيات بل كانت شراكة صادقة في التطوير خصوصاً وأنني امثل المراجع الذي يعد هو المقيم الأول لعمل هذا المرفق أو ذاك ، وسبب عودتي لتناول هذا القطاع المهم أنني يوم الأحد الماضي كنت اراجع إدارة الأحوال بجدة شارع الأربعين للاستفسار فقط عن خدمة معينة ، وقابلت موظفا شرح لي طريقة الحصول على الخدمة وشكرته وانصرفت وعند الخروج من المبني لاحظت أن هنالك سماسرة يظهر أنهم يستغلون بعض الثغرات وضعف الرقابة وبعد الإدارة عن ملامسة هموم المراجعين بدون شكاوي ، فيصطادون من تتعثر معاملاتهم أو مواعيدهم فيعرضون عليك خدماتهم من بيع مواعيد ذات اليوم أو عرض خدمات أخرى على الوافدين

> الحقيقة التي أدركها أنه ربما لايكون لمن بداخل ذلك المبنى علاقة لما يجري أمام البوابة ، ولكن كان عليهم الحزم والضبط ، فلا يعقل أن يكون هنالك من يعرض خدماته جهارا نهارا لو لم يكن هنالك بعض الثغرات

، حقيقة أزعجني ذلك كثيرا فعدت لأطرح هذه السلبيات على مدير أحوال جدة فلم يكن موجودا وحاولت مع نائبه فكان هو الأخر ليس موجودا ، وعندها ادركت لماذا الأجواء صاخبة والزحام شديدا والصراخ يتعالى هنا وهنالك لذلك اختصرت الخطى وقررت الانصراف لقرب صلاة الظهر.

والحقيقة التي أدركها أنه ربما لايكون لمن بداخل ذلك المبنى علاقة لما يجري أمام البوابة ، ولكن كان عليهم الحزم والضبط ، فلا يعقل أن يكون هنالك من يعرض خدماته جهارا نهارا لو لم يكن هنالك بعض الثغرات التي قد يستغلها ضغاف النفوس ، مسألة بيع المواعيد كان يمكن القضاء عليها بعدم قبول الموعد في شباك الاستقبال مالم يكن مطابقا لاسم المستفيد والخدمة ، وهذا لاشك سيقضي على زحمة المواعيد التي عادة تحجز وهمياً من قبل اولئك المستنفعين ، لعرضها في أيامها وامام نظر وسمع إدارة الأحوال ، وبالنسبة للخدمات التي تعرض على الوافدين لابد من التحري وتتبع أولئك المترصدين للقادمين للأحوال او المغادرين ، ويوقع بهم الجزاء والتشهير إذا لزم الأمر ، لأن مثل اولئك يسيئون لمرفق حيوي مهم .

وحتى نكون جادين في ذلك أرى أن أهم خطوة هي اختيار المسؤول والموظف المناسب في المكان المناسب خصوصا كمرفق مهم لا مجال فيه للمحسوبيات والمجاملة ، لتكون الخدمات محصنة وتتوافق والطموحات التي رسمها ولاة الأمر وينتظر المراجع ملامستها من هذا المرفق دون عناء أو اللجؤ للطرق الملتوية ، لذلك فالإدارة الناجحة هي التي ترى أن أداء المسؤوليات بجودة عالية تتطلب الايمان بالشراكة الإيجابية التي تؤمن بروح الفريق الواحد الذي يجد اعضاؤه انهم مكملون لبعضهم البعض ، إذا لابد أن يرقى كل فرد إلى التفكير بالأداء الجيد ، ولن يكون ذلك إلا كما اسلفت بتضافر الجهود والبعد عن المجاملات في التعيين واختيار الأكفاء أصحاب التخصص والخبرة والتمرس العملي المنتج ، حتى لا تسيء لكل الجهود التي تسعى لها الوكالة وفق التوجيهات والرؤى المرسومة سلفا لكل قطاع ، نتمنى أن تزول تلك السلبيات سريعاً وأن تعود أحوال جدة كما عهدناها سابقاً وأشدنا بها..هذا وبالله التوفيق

جدة.ص ب.٨٨٩٨ تويتر (saleh١٩٥٨)